بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين • حي وتورد دلالة اللفظ على ما وضع له مطابقة ودلالة تضمن على جزء ما
وضع له من حيث هو جزء معنى وعلى لازمه من حيث هو كذلك لمرامنا الى اخر اصطلاح المنطقيين وكثير من حدودهم وما يشترطونه في ذلك او لا جزيا له
على منهج صحيح وكثير من اسكالها سيوضح بعضها لا يحتاج اليه في شئ من الاسيد لا على طلب العلوم كالشكل الثاني والثالث والرابع وعلى رد الحد
والبرهان مدار منطوق ذلك الاصطلاح وقد ضمنا مختصرا سميناه بالمنهج المسرة في الاعتراض على كثير من كلام اهل المنطق على نحو ما سلكه القاضي
ابو بكر رحمه الله في كتابه المسمى بالوافي شرحا على هذه المقدمة من ذلك المختصر فيتوقف مدار اصطلاحهم على الكثير كما ذكرناه الحد والبرهان
فاما الحدود فاشترطوا فيها ان جميع ذاتيات المحدود وهذا الاشتراط يلزمهم منه ان لا يكون احد والمحدود واقعا لانه من الممكن ان لا يكون الحادث الخ
على جميع ذاتيات المحدود بل يكفي ان يعرى عنه العلم بذاتي من ذاتياته لانها كثيرة وذلك كقولنا في حد الجوهر الفرد انه المتحيز الذي لا يقبل الانقسام
ثم يريد القايم بنفسه القابل للبقا القابل للعدم القابل للترك القابل للاعراض ومثل هذا بطوله ليعتمد الحد ومع ذلك يمكن ان يعرى عن الحادة
واي احد فلا يحصل تحديد ابدا وهذا ايضا والتحقيق ان يزيد الحادة من ذاتيات المحدود ما يخرج به المحدود عن جميع المعلومات الا ما شاركه
في جنس وذلك كقولنا في حد الجوهر انه المتحيز فيخرج عن حد كل ما ليس بمتحيز ويخرج واجب الوجود تعالى وصفاته وكل الاعراض فلا يبقى داخلا معه الا الاجزاء
فتطرد ويمكن ان يجمع الاطراد ومنع الانعكاس فيميز عن كل معلوم الا ما كان مثله ولا يحتاج الى ذكر ما يميزه عن ذلك فقولنا في حد الجوهر المتحيز
يحصل به الوصفين المذكورين فقط فاي ضرورة " قلت وقد اشبعنا في ذلك المختصر القول ولا اعتراض على حد هو الانسان بانه الحيوان
الناطق وانما هو ان يكون الاخرس من اياننا ابانا بقولنا وانريد بالناطق العاقل وانما هو ان لا يكون المجنون والطفل الصغير اساسا
قلنا وانريد بالقابل للعقل وانما هو ان يكون الحيوان البهيمي اسيانا لانه يقبل ان يعقل كما قبل ذلك هذه سلمان عليه السلام واتصف به ثم الاوراد
لم من افساد حدهم بالملك فانه حيوان ناطق قراد واجرزا من الملكانية قالوا مرتا التناقض في قولهم حيوان مليت قرد امن التناقض قالوا المانيت اي
القابل للموت فلو ساعدتهم انسا حد هو بالملك لان كل موجود ممكن فصفاته كذلك فيجاز ان يكون ممكنا موته ممكن قالوا لا يجوز ان يعتقد ذلك فقيل لهم
الحدود انما توجد لادراك المعلومات عليه في معقوليتها فما يحصل به تمييز بعضها عن بعض الا وهام الكاذبة والشبهات الباطلة والا لما صح حد ولا حمد
ولتوسع الجواهر هو المعتمد بالتمرات والارض ومن بين لم تحصل بايديهم في ذلك الحد فمن انه حد مسلمهم البكير وهو اوسطا وانما الاعتراض
على الرسم الثاني من اصطلاحهم وهو المسمى حد هو البرهان فيقولون اشكالهم ينقسم عندهم الى شرطيات وحمليات والشرطيات تنحل
الى الحمليات ورجع الا وسمى الحمليات عرفها كقولنا في الشرطيات ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود نرده للحمل فنقول كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود او هذا من الشرطية طالعة فالنهار موجود فخرج من هذا ان الحمليات تنفي عن الشرطيات بالتحليل والرد والبحث في
الشرطيات بالحمل شروط الحمليات اربعة اشكال بحسب حمل الرابطة بين الحدين متوسطة بينهما كما ذكرنا اذ لا بد من ذكرها لتربط بالطرفين فيحصل العلم
بالمطلوب فان ذكرت متوسطة هو الشكل الاول فان ذكرت في الطرفين الاخرين منها الشكل الثاني فان ذكرت في الطرفين الاولين منها الشكل الثالث

فان ذكرت

من علم البيان وما بد له من جزئي وكلي وجنس ونوع وفصل وخاصة الاجناس وهو الاعلى ونوع الانواع وهو الادنى وما بين ذلك وهو المضاف فهو جنس لما تحته
لما فوقه وما شاكل هذا وقد ألف المتأخرون من بعدهم وحذوا حذوهم وتحيات ووحدانيات الى ما شاكل ذلك فاخذوه من علم اصول الدين فلم يسق بايدي الطائفة شئ
يختصون به سوى التعب فيما لا فايدة فيه والحرف عن المآرب النفيسة في المنطق والحمد لله على ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والتحقيق ما
عليه اهل الحق رحمهم الله في حدودهم وحقايقهم وراهينهم وذلك ان ناخذ في حد المعلوم ذاما يميزه معقوليته عن كل معلوم لا يشاركه في ذلك لو صح كقولنا
في الجوهر الفرد انه المتحيز خرج كل ما ليس بمتحيز ونفي الجسم لانه متحيز ونريد في الحد ذاتا وصف خرج الجسم عنه فنقول الذي لا يقبل الانقسام فيخرج الجسم ولا
يبقى ما يدخل معه تحت الحد الا الجوهر فقط فجمع ومنع ويبدا بالذاتي مثل هذا المثال بدا بالاعم ثم بالاخص فان لو يقل المحدود صفة ذاتية في مرد محدد
عما هو خارج عن حد من ميزة بد ذاتي خاصية الى تميزه حتى يطلع الفهم عليه غير ملتبس بها لا تدخل معه بحيث ما يعبر به سال ذلك قولنا في عبد العالم هو من له
علم او موجود له بلم اذ لا يعقل عالم الا لذلك وان لم يكن العلم صفة نفس للعالم وسال الشرط الاول قولنا في حد الجوهر هو المتحيز الذي لا يقبل الانقسام كما تقدم بيانا
والثالث واللام في الحدود انما هي الدالة على الجنس هذا معلوم عند اهل الحدود وذلك ان نقول ما هو كل متحيز لا يقبل الانقسام فنقول الجوهر كل متحيز لا يقبل الانقسام
واخراج ما تقدم ذكره من المعلومات عن حده هو المنع واذا اجتمع في الحد الجمع والمنع صح وهو حقيقة الطرد والعكس لان الطرد هو الجمع والعكس هو المنع لانك تقول
في الجمع كل ذي المنع ليس وليس البتة الى الوصف الا عم تقول ليس كل حي عالما وكل ما قابل حي والعالم قابل الخص من الحي وتقول في حد الجسم
هو المتحيز القابل بالانقسام على ما تقدم بيانه في الجمع والمنع وتقول في حد العرض هو المعنى القايم بالجوهر فقولنا المعنى خرج عنه كل معلوم قايم بنفسه لا ليس
وتبقى صفات الباري سبحانه لانها معان قدمية فاذا قلنا القايم بالجوهر خرجت صفات القديم تعالى لانها قايمة بالذات تعالى وتستحيل قيامها بالجوهر والقيد
في ذلك ان نريد بصفة القبول المعقولية للمعلوم به من وجود الدليل سبيلا كان لم يوجد فقد خاصة المميزة وله قام بهام ذا وصفة النفس المطلوب من
التمييز فانه لم يوجد سبيل الى شئ من ذلك فهو لا بعد ولا بعدين وفي كل معلوم سبيل بعد بل فاعلموا ذلك ارشدكم الله هذه طريقة اهل الحق رحمهم الله
الركن الاول وهو ان الحدود والتعريفات المعلومات واما طريقتهم في الركن الثاني وهو الدليل فسيتبين ذاتا وجهة وسلطانا الى غير ذلك سر اتمامه فالحمد لله على
وعلى الحاجة من حيث هي واما سلطانها بعضها بمنزلة بعض في معقوليتها كارتباط التغير بالحدوث والارتباط معقولية الحدوث بالاستناد الى المحدث وارتباط معقولية
التخصص بالاستناد الى ارادة المخصص والاحكام لقدرة من الاتقان بالعلم وارتباط معقولية العلم بوجود الحي فانه بمن اتصف بالعلم لا بد له من اتصافه به الى سائر الروابط
العقلية وذلك الروابط هي الدلايل في الحقيقة واما ذكرنا من الاوصاف انما ذكرناها تحريا لما يحصل ذلك المطلوب على وجه كلام العرب من الوجاز والبلاغة كما قال

وقف

قال ذكرت في الطرف الاول من المقدمة الاولى والطرف الاخر من الاخري فهو الشكل الرابع مثال ذلك في المواد المعينة ان يقول في الشكل الاول العالم متغير وكل متغير حادث والتغير هي الرابطة بين الحدوث والعالم ونقول في الشكل الثاني العالم متغير ولا بد من حدوث كل متغير فلا بد من حدوث العالم وفي الشكل الثالث تغير كل متغير يدل على حدوثه قطعا وتغير العالم معلوم قطعا فحدوث العالم معلوم قطعا وفي الشكل الرابع تغير كل متغير يدل على حدوثه والعالم متغير فالعالم حادث والاشكال الثلاثة الى دون الاول تحلل الى الاول يعني ذكره منها اياها بينهم ايضا ويغني ذكر الشكل الاول عن الثلاثة الباقية في جميع الاستدلالات وذلك بقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث يعني ذكر الثلاثة الباقية المذكورة في الاول فاذا يغني ذكر الاول في ذكر الثلاثة الباقية باطل ذكر ذلك ضروب كل شكل منها وخل بعضها في العلة عنها ولذلك ضروب الشكل الاول عند العقلاء اربع عقولهم عجمة ولا يلتفتهم الاشارة الى المعنى المعقول عنه عن التنصيص على اركانه الاربع اي اخطائه تعالى لخلقه وتعليمهم بقوله فلما قال لا احب الافلين استغنوا بفهم المعنى المعقول منه وهو دلالته عن نزول القايل هذا افل وكل افل حادث وكل حادث لا يصلح للالهية فهذا الاحب لا يصلح للالهية اذ لا يصلح لها ايغني عن هذا كله فلما افل قال لا احب الافلين لانه اباد المعنى المطلوب من العلم بالحدوث الناقض وضع الالهية والكرامية عملة اية اهل التجسيم انما الشكل الاول فقط بالتنصيص على اركانه او بالاشارة الى معناه افتوجازة القران وبدايع براهينه بالتنبيه على معقوليتها فقد تبين لك بهذا ان التعب في المنطق ناعد الشكل الاول والاشارة الى معناه وما عدا احدها لا بد منه في تمييز المعلوم عما ليس وخلاصة بحث جرى على ما تقدم بيانه ثبت لا فايدة له وانه قطع الغربي في غير من وما يدل المناطقة من دلالات الالفاظ على مدلولاتها مطابقة وتضمنا والتزاما وشبه ذلك فاخذوه من علم البيان وما بعد دونه من جزئي وكلي وجنس ونوع وفصل وجنس الاجناس وهو الاعلى ونوع الانواع وهو الادنى وما بين ذلك وهو المضاف فهو جنس لما تحته نوع لما فوقه وما شاكل هذا ودلوا على البراهين من حدود وحيات ووحدانيات الى ما شاكل ذلك فاخذوه من علم اصول الدين فلم يبق بايدي الناطقة شيء يختصون به تسوي التعب فيما لا فايدة فيه والحمد عن الناس التعب في المنطق والحمد لله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والعقيم ما علمنا اهل الحق رحمهم الله في حدوده ومعانيهم وبراهينهم وذلك ان ناخذ في حد المعلوم ذكر ما يميز معقوليته عن كل معلوم لا يشاركه في ذلك لوصف كقولنا في الجوهر الفرد انه المتحيز خرج كل ما ليس بمتحيز وفي الجسم لانه متحيز ويزيد في الحد ذكر وصف خرج الجسم عنه فنقول الذي لا يقبل الانقسام فيخرج الجسم لانه شيء ما يدخل معه تحت الحد الا الجوهر فقط لجمع ومنع ويبدا بالذي هو اشد هذا ابرط بدا بالاعم فيقال والاخص فان لم يحصل الحد وصفه ثانية في مزيد تحديد عما هو خارج عن ميزة بذكر خاصيته التي تميزه حتى يطلع الفهم عليه غير ملتبس بما لا يدخل معه بحيث ما يعرض مثال ذلك قولنا في تمييز العالم هو من له علم او موجود له علم اذ لا يعقل عالم الا لذلك واذا لم يكن العلم صفة تقوم للعالم ومثال الشرط الاول قولنا في حد الجوهر هو المتحيز الذي لا يقبل الانقسام كما تقدم بيانه والالف واللام في الحد وابدا المراد بها الجنس حد المعلوم عند اهل الحدود وذلك ان نقول كل متحيز لا يقبل الانقسام فهو جوهر فاخراج ما تقدم ذكره من المعلومات عن حده هو المنع واذا اجتمع في الحد الجمع والمنع صح وهو حقيقة الطرد والعكس ان الطرد هو الجمع والعكس هو المنع لانك تقول في الجمع كل ذي منع ليس وليد ابدا الى الوصف الاعم تقول ليس كل حي عاقلا وكل قابل ابدا الاخص لانك تقول كل عاقل حي وتقول في حد الجسم هو المتحيز القابل بالانقسام على ما تقدم بيانه في الجمع والمنع وتقول في حد العرض هو المعنى القائم بالجوهر فقولنا المعنى جرى عنه كل معلوم قايم بنفسه لانه ليس بمعنى وتبقى صفات الباري سبحانه لانها معان قديمة فاذا قلنا القايم بالجوهر خرجت صفات العزيز تعالى لانها قايمة بالرب تعالى وتستحيل قيامها بالجوهر والقدم في ذلك ان يذكر صفة يقبل المعقولية للعلوم به من وجد للدليل سبيلا كان لم يوجد فذكر خاصة المتحيز وانه قايم بنفسه الى صفة النفس المطلوب تمييزه فانه لم يوجد سبيل الى شيء من ذلك فهو لا بعد ولا بعدين وفي كل معلوم سبابي عديدة فاعلموا ذلك رشدكم الله هذه طريقة اهل الحق رحمهم الله في الركن الاول وهو الحدود والتعريفات المعلومات واما طريقتهم في الركن الثاني الذي هو الدليل الذي عبرنا عنه بالعلم في ذلك رسالة اخرى ذكرت فيها رعاية الحدود بين حيث هي وارتباط بعضها ببعض في معقوليتها كارتباط التغير بلزوم الحدوث للتغير وارتباط معقولية الحدوث بالاستناد الى المحدث وارتباط معقولية التخصص الاستناد الى ارادة المخصص والاحكام للقدرة من الاتقان بالعلم وارتباط معقولية العلم بوجود الحي فانه من اتصف بالعلم كان اصافة له الى سائر الوجوه العقلية وتلك الروابط هي الدلايل في الحقيقة واما ذكرنا نحن لها وعبارتنا عنها مما يحصل ذلك المطلوب على وجه كلام العرب من الوجاز والبلاغة كما قال

ابو بكر رحمه الله في كتابه المسمى بالوفاء شرح على هذه المقدمة من ذلك ما يحصر ضبطه ويصعب مداراة اضطلاعهم على رسمه

فاما الحد فاشترطوا فيه ان يكون جامعا لجميع ذاتيات المحدود ومنعا من الاغيار فلا يشذ عنه شيء من ذاتيات المحدود بل يكون جامعا لجميع ذاتيات المحدود وهذا الاشتراط يلزمهم منه ان لا يكون واحد من الحدود اقط لانه من الممكن ان يكون الحادم لخط ثم زيد العالم متغيره القابل للعدم القابل للتركيب القابل للاعراض مثل هذا ابطوله فيفسد الحد ومع ذلك لا يمكن ان نعري عن الحادة داني احرف لا يحصل تحقيق حد ابدا وهذا ايضا والتحقيق ان زيد الحادة من ذاتيات المحدود وما يخرج به المحدود عن جميع المعلومات الا مشاركة في جنس وذلك كقولنا في حد الجوهر انه المتحيز فيخرج عن حده كل ما ليس بمتحيز ويخرج به كل الاعراض فلا يبقى داخلا معه الا الاجواد فتطرده ويلعكس فيجمع الاجواد ومنع الانعكاس فيه وتميز عن كل معلوم الا ما كان مثله ولا يحتاج الى ذكر ذاتياته بنفيه ولا قبوله للاعراض لان الممتنع قد حصل به الوصفين المذكورين فقط واي ضرورة فادح وقد اشبعنا في ذلك المختصر القول بما لا اعتراض على احد هو الانسان بانه الحيوان الناطق فالناطق هو ان لا يكون الا خرس من اناسا انسانا بقالوا اريد بالناطق العاقل وانا هو ان لا يكون المجنون والطفل الصغير انسانا تعالوا اريد العاقل بالناطق هو ان يكون الحيوان البهيمي انسانا لانه لا يقبل ان يعقل كما قبل ذلك هذه احاد وكل احاد لا يصلح للالهية فهذا الاحب لا يصلح للالهية اذ لا يصلح لها ايغني عن هذا كله فلما افل قال لا احب الافلين لانه اباد المعنى المطلوب من العلم بالحدوث الناقض وضع الالهية والكرامية عملة اية اهل التجسيم انما الشكل الاول فقط بالتنصيص على اركانه او بالاشارة الى معناه افتوجازة القران وبدايع براهينه بالتنبيه على معقوليتها فقد تبين لك بهذا ان التعب في المنطق ناعد الشكل الاول والاشارة الى معناه وما عدا احدها لا بد منه في تمييز المعلوم عما ليس وخلاصة بحث جرى على ما تقدم بيانه ثبت لا فايدة له وانه قطع الغربي في غير من وما يدل المناطقة من دلالات الالفاظ على مدلولاتها مطابقة وتضمنا والتزاما وشبه ذلك فاخذوه من علم البيان وما بعد دونه من جزئي وكلي وجنس ونوع وفصل وجنس الاجناس وهو الاعلى ونوع الانواع وهو الادنى وما بين ذلك وهو المضاف فهو جنس لما تحته نوع لما فوقه وما شاكل هذا ودلوا على البراهين من حدود وحيات ووحدانيات الى ما شاكل ذلك فاخذوه من علم اصول الدين فلم يبق بايدي الناطقة شيء يختصون به تسوي التعب فيما لا فايدة فيه والحمد عن الناس التعب في المنطق والحمد لله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والعقيم ما علمنا اهل الحق رحمهم الله في حدوده ومعانيهم وبراهينهم وذلك ان ناخذ في حد المعلوم ذكر ما يميز معقوليته عن كل معلوم لا يشاركه في ذلك لوصف كقولنا في الجوهر الفرد انه المتحيز فيخرج عن حده كل ما ليس بمتحيز وفي الجسم لانه متحيز ويزيد في الحد ذكر وصف خرج الجسم عنه فنقول الذي لا يقبل الانقسام فيخرج الجسم لانه شيء ما يدخل معه تحت الحد الا الجوهر فقط لجمع ومنع ويبدا بالذي هو اشد هذا ابرط بدا بالاعم فيقال والاخص فان لم يحصل الحد وصفه ثانية في مزيد تحديد عما هو خارج عن ميزة بذكر خاصيته التي تميزه حتى يطلع الفهم عليه غير ملتبس بما لا يدخل معه بحيث ما يعرض مثال ذلك قولنا في تمييز العالم هو من له علم او موجود له علم اذ لا يعقل عالم الا لذلك واذا لم يكن العلم صفة تقوم للعالم ومثال الشرط الاول قولنا في حد الجوهر هو المتحيز الذي لا يقبل الانقسام كما تقدم بيانه والالف واللام في الحد وابدا المراد بها الجنس حد المعلوم عند اهل الحدود وذلك ان نقول كل متحيز لا يقبل الانقسام فهو جوهر فاخراج ما تقدم ذكره من المعلومات عن حده هو المنع واذا اجتمع في الحد الجمع والمنع صح وهو حقيقة الطرد والعكس ان الطرد هو الجمع والعكس هو المنع لانك تقول في الجمع كل ذي منع ليس وليد ابدا الى الوصف الاعم تقول ليس كل حي عاقلا وكل قابل ابدا الاخص لانك تقول كل عاقل حي وتقول في حد الجسم هو المتحيز القابل بالانقسام على ما تقدم بيانه في الجمع والمنع وتقول في حد العرض هو المعنى القائم بالجوهر فقولنا المعنى جرى عنه كل معلوم قايم بنفسه لانه ليس بمعنى وتبقى صفات الباري سبحانه لانها معان قديمة فاذا قلنا القايم بالجوهر خرجت صفات العزيز تعالى لانها قايمة بالرب تعالى وتستحيل قيامها بالجوهر والقدم في ذلك ان يذكر صفة يقبل المعقولية للعلوم به من وجد للدليل سبيلا كان لم يوجد فذكر خاصة المتحيز وانه قايم بنفسه الى صفة النفس المطلوب تمييزه فانه لم يوجد سبيل الى شيء من ذلك فهو لا بعد ولا بعدين وفي كل معلوم سبابي عديدة فاعلموا ذلك رشدكم الله هذه طريقة اهل الحق رحمهم الله في الركن الاول وهو الحدود والتعريفات المعلومات واما طريقتهم في الركن الثاني الذي هو الدليل الذي عبرنا عنه بالعلم في ذلك رسالة اخرى ذكرت فيها رعاية الحدود بين حيث هي وارتباط بعضها ببعض في معقوليتها كارتباط التغير بلزوم الحدوث للتغير وارتباط معقولية الحدوث بالاستناد الى المحدث وارتباط معقولية التخصص الاستناد الى ارادة المخصص والاحكام للقدرة من الاتقان بالعلم وارتباط معقولية العلم بوجود الحي فانه من اتصف بالعلم كان اصافة له الى سائر الوجوه العقلية وتلك الروابط هي الدلايل في الحقيقة واما ذكرنا نحن لها وعبارتنا عنها مما يحصل ذلك المطلوب على وجه كلام العرب من الوجاز والبلاغة كما قال

فان ذكرت

الخليل عليه الصلاة والسلام فلما افل قال لا احب الآفلين فعنى ولا يلزم من كونه كذا ما عبارة عن الدلائل الجنينية ولذلك الصحيح انها الحلوق وانها ما تميز
به المعقولات في معقولياتها فانه ذلك بحد وبعضها عن بعض قال الرئيس ان شرط حتى يحد تام اعني عبارة تشمل الحد التام والناقص في الدليل قال بعض الائمة ويؤيد ذلك قوله تعالى
وكان تحته في الصوات والارض يريد به الايات اي كان من دلالة ولذلك ما وجد بعضها عن بعض صح ما قاله اهل الحق والحمد لله
وللناس حتى على قول المنطقيين اعتراضات لا يسعى من هذا الايجاز تحديد كلية جميعها البتة بطوي وكر ذلك هنا وهو من اشهر حدودهم واكثرها اولا على الاسم مسئلة
حد العقل اي العلم والجاز والمحال هذا على انه جار وهو اجنس ما قيل في حدين بعد طول كثير في ذلك وتمادت عليه في مطابقتها ان الاولى
انهت في البعد الاباية وفي الروح الى الكرز من ذلك وكل العقل الذي يحتج اعتبوك عن ذلك قال الله تعالى فتكون لهم قلوب لا يعقلون بها وقد يطلق الاسم الذي عن
محله على ذلك قد يطلق العقل على الدماغ مع كونه في القلب مسئلة نصب الحجاج واقامة المناظرات لتحقيق الحق وبيان بطلان الباطل ما مورة به شرعا وحبب
عند ظهور الشبه والبدع واقبالها فيجب قامعها ومحو ضلالهم وطمس آرائهم واطفاء نارهم قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى لا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن وقال تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا الآية وقال تعالى حاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه قال العلماء
وعلمهم الله ثم اتاه الله عز وجل اقامة حجة هو من رفع الله عز وجل درجته لان العلماء ورثة الانبياء عليهم السلام ثم نعوت لوذم الجدال لازم وذم ما مدحه القرآن من ذلك
كاد زاه وهو ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ولو مدح كله لو مدح ما ذمه الشرع في قوله تعالى جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فكل الجدل الاطلاق
في المدح او الذم لو تبين الا التفصيل وهو مدح المدوح منه يسير عادوم البذموم بكل ما كان جنسه لا قامة حجة الله عز وجل على خلقه من عارف بعلم التوحيد واداراك
الحقائق وهو المدوح شرعا وغيره من غير ما باطل اوسر الجاهل على اقامة المناظرة لنشر الحق وروح المرسلون عليهم الصلاة والسلام والعلماء بعدهم الوارثون لهم ولورثتهم
الامر على ذلك ولا يزال الى قيام الساعة وقد يساء كثيرا ما جرى في ذلك في العالم في كتابنا المسمى بنون المناظرات لا يبر للصنوعات من صانع صنعها وسدد
احكامها وقدر وهاوانه موجود واله لين هو المصنوعات ولا بعضها ولا يماثلها والا لزم اجتماع ضدين او مرجح كاجتماعهما ولزم التسلسل وهو محال وعلى هذا ان
المطلوب به قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء اي من غير صانع صنعهم ام هم الخالقون اي ام هم الجاعلون لا بعضهم بل العدم اوجدهم ولا هم اوجدوا انفسهم وهو
قطعا لا بد لهم من خالق يخلقهم لا يسعهم ايضا اذ لو اسعهم لما خلق المستدعات ضرورة استحالة ابدا عهم هنا ومنه لهذا المطلوب من هذين ايضا قوله
تعالى ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون وتاملوا التنبيه على ان حقيقة تدبر هذه الآية وتطاير ها محصل للبيقين حتى يصير العبد يعبد الله تعالى كانه
يراه ونحو درجة الاحسان التي نبه صلى الله عليه وسلم في الحديث بقوله اعبد الله كانك تراه الحديث وهذا قال بعض العارفين انا نعبد ربا لا
نراه فانظر بعقلك هل ترى من آية الا وهي تنبهك بالذي قلناه مسئلة وما يستدل به من الشرع على ثبوت الكلام القديم صفة لله تعالى قوله وكلم الله موسى تكليما
الدال على المصدر ربما يوجب ان يكون كلامه تعالى صفة له حقيقة قديمة لا يستحيل اتصاف القديم بها بذلك على حد زيد نبذ ذلك على انا نقول ايضا قوله سبحانه الا
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلو كان كلامه تعالى مخلوقا لزم ان يقول له كن بكلام آخر ويلزم منه التسلسل وهو محال فلا بد من
قدم ما تحال حدوثه واستحال كونه ليس بصفة حقيقة لله تعالى يوجب قدمه وكونه صفة حقيقة له سبحانه وهو المطلوب وبذلك على ذلك ايضا قوله سبحانه الا
لخلقه والامر تفرقة تعالى بين الخلق والامر فوجب ان يكون امره سبحانه ليس بمخلوق والادلة النقلية على هذا المطلوب كثيرة يحتج ان كل حرف من القرآن والكتابة
على الرسالة بل لكل ذلك لانه معلوم على القطع اتم لا يرد على السنة المرسلين الا على وجه البيان من كلام رب العالمين الحقيقي الذي هو متكلم به امرنا به مخبر بذلك
عليه ذلك ايضا اجماع المرسلين عليهم الصلاة والسلام وسائر امتهم على انه سبحانه من صفات ذاته انه متكلم وله كلام صفة له سبحانه امر نبي وخبر وعد ووعيد
اوعلى هذا الحمائق من جميع الرسالات والسنوات وايضا عند وقع الاجماع على ان موسى عليه السلام كلم الله سبحانه ولا يسئل له الا بمعنى المجمع عليه الذي
اعترف الا ان يكون سمع الكلام القديم الذي هو صفته للات القديم سبحانه لا حادث في جلته لان البداءات عن ذلك قد سمعها عبد موسى صلى الله عليه وسلم بحيث يعين
مسئلة وقد ثبت الحديث على البسملة والتسمية المعلومة المشهورة وما الجوا الاجماع بها في جواز الاعلان هي التي يادي بها لقوله تعالى فاوعوها الا ان
بين الطرق الشرعية ايضا واعتمد حديث ابي هريرة رضي الله عنه على ما خرجه الترمذي بالاجماع على الرمز هذا الحمة الاجماع بالبسملة والتسمية بحق بها في جواز
التسمية به والدعاء الى العود المبين بدليل ان الجنس باحته الشرع كما تقدم بيانه وذلك كامنه تعالى اليدم اجتمعت الامة عليه ولكن الاستاذ ابو طاهر من مؤرخ اجمع

في كتابه الكبير في الاسماء والصفات وان كان هذا الاسم لم يرد في التسعة والتسعين فيكون معنى الحديث التسعة والتسعين من اسمائه تعالى الراجعة بتفسير الى
الامة وتعريفا للكلفة طلبهم لها في موارد الشريعة وورود وعد لهم بان من احصاها دخل الجنة فقيل من احصاها اي من عدها هاذا فقط وقيل اي من حفظها وقيل
من حفظ وعلم معانيها وقيل مع ذلك وعبد الله سبحانه على مقتضاها ومعنى ذلك انه اذا علم انه تعالى الرقيب وعلم معناه واقبه مع ذلك بالخشية واذا علم
معنى الوكيل توكل عليه مع ذلك واذا علم معنى العظيم عظمه باستحضار المهيبة ولزوم الطاعة وهذا اكمل وجوه الاحصاء وقيل اي كونها تسعة وتسعين لا تعالى
وتر يحب الوتر كما قال عليه الصلاة والسلام وقيل مع ذلك لان من دخل الجنة مباية على ما ورد في الحديث اعلاها الوسيلة لا ينبغي الا لنبينا عليه الصلاة والسلام
على ما ورد في المرئية فلم يبق من دخل الجنة سوى سبعة وتسعين فلكل دخل بها احصاها من احصاها دخل الجنة وقيل عدد ها هو
عدد اصغار ات الخلق الى الخالق سبحانه فجعل ام لكل دخلة من اصغار الخلق ليتجوز الى الله تعالى بالمة عابد لك لانه لو جه من اصغارهم فلما انقطعوا الى الرحمة
دعوا بالرحيم والى الغفرة دعوا بالغفور والى الرزق دعوا بالرزاق ولذلك الى سائرها وجعل ان يكون المحلوقون نبهوا على عظم اوجه اصغارهم وان كان
اوجه اصغارهم الى الخالق سبحانه اكثر من ذلك مسئلة وقد قد مناد لرطرق للعلماء في المتشابهات من تعيين التاويل او الوقف عن التعيين مع اتفاقهم على
طرح المحال وذكرنا الارجح من قاولهم وانه تعيين التاويل او الوقف عن ذلك فسد باب العلم وقد امر نا به بقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وفي التاويل الخوض
الحقيقة في التوحيد ومعاني الشريعة في التكليف فما عدن من المتشابهات قوله تعالى الله نور السموات والارض فعيل يادي الله نور السموات والارض
او مظهر السموات والارض او منور السموات والارض وجب التاويل لاستحالة الجسمية والعرضية في حقه سبحانه كما تعدم بيانه وظاهر النور اما عرض في جسم
جسم موصوف فالعرض لا يقوم بنفسه والجسم لا يقوم بالعرض وهو الذي وقع فيه التعبير بظاهر في قوله تعالى ما نوطئ
حبل الله وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق عبان عن شدة هول المحشر كما تقول الحرب قامت الحرب على ساق وكشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد امرها وقوله تعالى وجاء ربك
اي جاء ثوابه وكله بتشفيع تعالى لذلك في عباده باخذ الظالمين وانصاف المظلومين ووجب التاويل هنا لاستحالة الحركة والسكون في حق الله سبحانه الا ولا يلي حدوث
المتشفيع وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اي ياتيهم عذابه واستئصاله في ظلل من الغمام كما قال تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد اي اهلكها
بنيانهم من القواعد وحمل التزول على الرحمة والقبول والاستواء على القهر والاستيلاء والضحك على القبول الرضى وكل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وما الله
على العلم والاحاطة وتعلق الادراكات ومعنى يحادون الله اي يحادون بنيا الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام واوليائه كما ورد انه تعالى يقول للعبد في المحشر مرضت
فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني الحديث اي مرض عبدي فلم تعد الذي مرض ولذلك قوله تعالى يؤذون الله وان ضره والله ومن ذا
يقرض الله وان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم والكل ملكه كل ذلك محمول على التاويل ومعاد اته تعالى على عباده في الاعطاء في الاعطاء على الاعطاء في القبول الذي
ثم في الاحاطة والثناء ما لتي به عليهم من فضله فالكل خلقه والمدح والاحاطة الهم فضله وبحمده والحمد لله الواحد في الشريعة في حقه تعالى على خلق من خلقه اذ الفي
في النار قالت قط قط اي كافي او ضع فيها قدمه جبار من الجبابرة الغماء مد خلقه الله سبحانه لذلك وبحمل ان يكون الحشم خلق لجميع الجبابرة فتعمل النار بهم فتقول قط قط
احدث من شاء لهم وهم كاهلها ويحمل ان يشاء الصوت الذي يسمعه الموحدون في المحشر على صوت حسية يامرها الله سبحانه لهم واختباره لعباده بهم يوم يسمع الاسرافيل
النافية المذكور في الحديث شعبة وهي التي يعبرونها بحمل ما ورد على الصفة او على الجسمية كما تقول العرب ماصوت هذه المسئلة اي ما جسمها ما يهم تعالى الله
وجنى الى المبدئ على الصوت التي عبروها عليها في الدنيا لانه تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء وانه سبحانه موصوف بالعلم
والقدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام والادراكات على ما تقدم ذكر في قواعد هذا العلم الجليل وهو العلم بالله سبحانه هذا هو الذي عرفه العارفون
به تعالى في الدنيا وهو الذي يراه العباد في الاخرة ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صوته اي صوت العبد المصور لانه ورد انه عليه السلام سمع رجلا
يلعن رجلا عند فقال لمن لعنت هذا الوجه والبس اشبه فيه عليه السلام عن ذلك واعلمه ان الله سبحانه خلق ادم على صورته فنسبت بذلك لنبينا عليهم الصلاة والسلام
فليكن من هنا وجه تعليم العوام المناظرين بالمنع اطلاقا شرعا واما له عز ابهم الا ان يعلم لهم زندقة وخلطة سوء فتسد عنهم بحسب حالهم في ذلك وصلى الله على سيدنا
خلق ادم صلى الله عليه وسلم على صورته اي على صفته اي خلقه خلقا عاما ما ورد به الخبر الصحيح العقلية شاهدا وعاضدا وانها لا تختلف معقوليا ان يكون
العالم عالما بعلم وكون القادر قادرا بقدرة لان ذلك لطرق حق القدم والحادث وذلك عام على هذا الوجه بين التاويل والحدث جملة وما لم ذكر من المتشابهات محمول

ابن الحسين بشرح اسمآء الله الحسنى فمع العلم بذلك يشعر الانسان بالمجازاة عليه قوله على تقارير اعمالكم اعتبارا لاحوالنا اطلق القول ولم يذكر العفو والغفران ركبانا واخبالا سورة القارعة قالا المولى رحمه الله قد ابنت الشريعة مواقع الاعمال للعباد وجنسه لكل ميزان منها كفتان ولسان يتطلع على صاحبه ويؤزن فيها صحايف الاعمال على اقتراح رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعته في حديث وردعنه ذكر علما وانا رحمهم الله والاصرورة للتاويل سورة التكاثر قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين قال ابن عباس تعلمون ما لا يوصف وما لا يكيف ولكنهم ضلال جملة فعوله ضلال لا يجوز اطلاقه عمومنا في الحال ولا ان تطلق ذلك ايضا في القضاء عند اهل الحق فتكاتبهم بالعرف الشرعي والضلال في الشريعة الكافر والضال في قواعد العقايد كالمعتزلة والحرورية ونحوهم ولذلك لا يجوز تعميم الاطلاق فيهم بالجملة قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فذكر فيه صفة من يستحق سوم الله تعالى على دنياه فعطف ما قال فاما من متع منه وادرا ذاته الى ان يحلها الا لعباده يتحرز فيه من مذهبه ومذهب شيعته ومحالفي السنة الا ان ارادوا كلا على الاباحة قبل ورود الشرايع وقد ابطلنا ذلك لانه لا دليل قطعية وبينا انه لا حكم الا بعد ورود الشرع سورة والعصر قوله تعالى ان الانسان لفي خسر قال ابن عباس والحسن ان الناس في خسران الا الصالحين حذفهم قال ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم فوقعوا في الخسارة والشقا فعوله والشقا اعتبار الان القضاء عند اهل الحق لا يطلق عليهم اسما وانما يطلق ذلك العرف الشرع على الكافرين لا تري الى قوله تعالى لا يصلاها الا الاشقى الا يجده الا الكافر وانما القران جايز للعصاة فلم يحق لهم الشقوة ولا اسمهم اشقيا الا المعتزله سورة الهمزة قوله تعالى نار الله الموقدة الاية قال ابن عباس وجوران محمل الاخبار الواطن الكفرا لعقايد الفاسدة وتشمل عليها قال وكل طاغ على سبيل المجاز اعتبارا لانه تاول لغير موجب فكان بحرومنا مستعادا العدوة صالحة بجعل ذلك خيمته بان يخلق النار حياة واوردا كانطلع به على القلوب فتلتقط اصحاب العقايد الفاسدة وفي الحديث ما يعضد الاتاويل ويهم الى الكافر الذي فاش في الامة محل حرد العوايد سورة الفيل قوله تعالى الم تر كيف الاية قال ابن عباس والمعنى الم تر يا محمد وانت رايتها وفعل الله بالجيش وشمت الامم وتسوا ثرة تعاضت لك مقام المشاهدة وافضل ان يذكر حصول العلم للنبي صلى الله عليه وسلم بوحداية الله تعالى وان ذلك صنعه لا صنع غيره ومالا وحي اليه به من وقوع ذلك بكلامه الذي يستحيل عليه الكذب محالا وذلك هو القايم في الحقيقة مقام العيان واما خبر التواتر فقيل العلم الحاصل عقبه نظري وقيل في غاية مقام العيان الضروري خلاف وليس ذا وجوب صدق خبر الله تعالى خلاف هو القايم مقام العيان الضروري لكل ما كانت المعتزلة شكر الكلام القديم لعلمه مذهبهم اسند عليهم هذا الباب وجعلوا الخبر المخلوق على وجه وقد ذكرنا ترجيح العدل عليه قوله ثم الله تعالى وانكار الكلام باطل وقد افاد لايلاف قريش قوله تعالى لاجلاف قريش قال فيه لا يلاف قريش تعلق بقوله فليعبدوا امر هو ان يعبده وهو لاجل ايلافهم على معنى ان الله تعالى علمهم لا يحتى فارغ بعبادته لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة والمعتزلة تشير وهو منهم الى ان تحرز الهم للعبادة وهو مولم بوجوب شكر المنعم عقلا ولذلك لم يذكر الرحمن هنا في وجوب العمل سوى النعم خاصة لما ذكرنا وله ان يعلل الافعال انما يقال انما يعلل هنا وجب عليهم العمل بالشرع الذي ورد ذلك العمل شكرا على نعم عليهم نهو شكر على نعم تعالى من جملتها ذلك الشكر هو ذلك العمل واجب بالجاب لذلك باسره وجنوده ولهذا يتوك اهل الحق شكر المنعم يجب بالشرع والخبر لا بالعقل لذلك كل عمل واجب المعتزلة تقول محرز النعم ولو لم يامر ولم يرسل الرسل وقد ابطلنا قولهم ذلك بالتعليقات في المقدمة ويصح ان يقال انها ايضا تجب العبادة بامره ونهيه لذلك نعم تعالى عليهم سورة الماعون قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين قال ابن عباس لا يعمل اهله على بذل طعام المسكين قال جعل علم المكذب بالجزا منع المعروف والادعام على ايذآء الضعيف وهو اعتراك لانه تكفير بالذنوب ثم الذي يتوك الزكوة يقال هو لو ان بالجزا وايقن بالوعيد لم يقدم على ذلك فحين يقدم عليه علم انه يكذب بهما قال ابن عباس من كلام في الحمد من المعصية ثم قال وصلاة قوله تعالى موصول للفصل الاية وكلامه هذا يشير الى التكفير بالذنوب وقد ابطلناه وانما هنا ان من فعل ذلك مستحلا او منها ذنبا لدين هو الكذب بالجزا وهو الذي له الويل والثاني فتعلة محمد هو الذي له الميل على ذلك محل لنهو هنا اي معنوا في الترك لها والتهاون بها حتى ضيعوها فانها تهاون في ذلك قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اي ضلوا الغيا ان الله عز وجل لم يبتلك هذا هو الاهون بحق الله تعالى وقد جاء انه تعالى يقول في هذا انا اغنى الشركين وجب تحمل على هذا جماعتين الله لا اقل كما قدمناه جواز الغفران لمن ليس بكافر قوله ثم الذين هم يراؤن قال فان قلت اي فرق بين قوله تعالى عن صلاتهم وبين قوله تعالى في صلاتهم قال جعلت منهم عن انهم ساهون عنها ترك الا وعلة النقاب

اهل المنافقين ثم قال والغفلة الشيطان من المسلم قال والمعنى في ان الله تعالى ذم تهاونهم فيها وسوسة شيطان او حدث تقصيرة ذلك لا يكاد يخلو منه مسلم ولا يناقض الخلات اعتراليه تعنيفي تغليظ الوعيد والتكفير بالذنوب وكل من ليس بمستحل ولا منها ونا بالدين فليس بكافر وجواز المغفرة له وكل من ورد فيه لفظ التكفير او ما يشبه ذلك وتيمنه حمل على الاستحلال او انها ون وجب هذا الوجوب الجمع بين ادلة الشريعة كما قدمنا بيانه في قاعدة هذا الباب قال وعن ابن الحسن الله على ان من يقل بقولهم اي بقول عن صلاتهم واغفل الزمخشري نكتة في هذا الباب لاهل الحق قائما العدم علة بها او ترك ذكرها لدلالة بينه على بطلان مذهبه ومذهب شيعته المعتزلة بذكرها وهي جواز تكليف ما لا يطاق لانه حمد الله تعالى ان لم يعلم بذلك وهو المواخذة بالفروع الذي لا استطاعة على فعله محمد على ان لم يعلم تعالى بذلك فكان جايزا فلذلك حمد على وقعه مرفوعة تعالى بفضله ولو كان مستحيلا لم يصح ذلك فيه لانه لا يقال الحمد لله الذي لم يجمع بين الضدين لا يقول عاقل وكان ذلك منبطلا لمذهب المعتزلة في المسئلة ثم قال اخر السورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ارايت عفر الله له ان كان للزكاة مؤدى ما مهوم منه انه ان لم يؤدها لم يغفر له وترك لتاويل هذا الحديث ان صح اعتبار لانه منع لجواز الغفران للعاصي غير مستحل محمل عند اهل الحق ان صح على انه لا يغفر له ان لم يؤدها استحلالا لترك اداينها لانه يكون بذلك كافرا ولا يغفر للكافر وكل من ليس بمستحل فليس بكافر فيجوز المغفرة له وجب تاويلنا لهذا الحديث على قدر ما علم من الدين من منع التكفير بالذنوب سورة الكوثر قوله تعالى ان شانئك الاية قال ابن عباس والحسن العاص ابن وايل وقد سماه الابتر والاثر تحسرى والابتر الذي لا عقب له قال ومنه الحمار الابتر الذي لا ذنب له ظاهر قوله نزلت في العاص بن وايل وقد سماه الابتر ان معناه نفي العاص بن وايل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فعلى هذا يمثل الحمار بل سادب ذمه ويقول اذا كان لا بد من ذكر ليل ومنه قول العرب هذا الوصف لما كان من الحيوانات لا ذنب له فاسعيرسان اللغة في العيب وقد قدمنا وجوب الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم بما قررته الشريعة من ذلك فليلتزم العبد الادب عند ذكره وفي ذكر الله كما يلزمه لو كان حاضرا بين يديه صلى الله عليه وسلم سورة الكافرين قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون قال فيه اريد به العبادة فيما يستقبل قال لان لا لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال قال كانما لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال قال في المستقبل لما لحق القول بانقضايها كفى المطلق فاوهو ذلك انقضاء ها عموما لبقي في الاستقبال محتى لو فعل بعد ذلك لكان كاذبا وليس كما توهمه لانه يقع فيه الاخبار الى مرتكاره رؤية الله تعالى انقضاء قوله تعالى لن ترانى تاييدا لبقي في الاستقبال وهو باطل بما علم من ادلة الشريعة القطعية من وجوب رؤية المومنين ربهم في المعاد وان عند اهل الحق كما قال سيبويه رحمه الله امام الصناعة ومتبوع الجماعة لن لنفي سيفعل وسيفعل لا يقتضي الدوام في العقل ليخرج من هذا ولا موجبها فعل لكن الايلاء فقط فلا نتوك بازيد من ذلك الا لدليل اخر منفصل عن حرف لن على مدعيه ابدا وام قال وهذا قبل ما عبدت قال ذلك لانهم كانوا يعبدون الاصنام في البعث قال وهو الكل يعيده الله تعالى في هذا الوقت وهذا كلام يلزم الزمخشري فيه الذرك ومناقضة مذهب ما الدرك فاول ذلك فما وهذا الاطلاق لانه يوهم ان ترك عبادة الله تعالى انه كان مشتغلا بعبادة غيره او كان تاركا لمعرفته بربه وتقيطه له وهذا كله باطل لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مفطورون على العلم بالله تعالى والتوحيد له ابدا وقد تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل الاية والاجماع على انهم لم يكونوا قط لا قبل البعث ولا بعده اما كونه على الفطرة فانه لكل مولود عليه لا اوامر بالاعمال الا بعد البلوغ لا بعث الا بالخبر الشرعي وكان صلى الله عليه وسلم مستظرا لذلك وقد فعل ذلك حتى ترك بلبنة الملك ثم كان بعد انتظاره بقرانه على ذلك بمسئلة اخرى لا تطاق الا هكذا منفصلة غير محمل كما الطعمة الزمخشري واما مناقضة مذهب المعتزلة عند المعتزلة يجب بالعقول لان حمل النعم وان توقف الشرايع وقد كان صلى الله عليه وسلم اكمل المخلوقين عقلا واعرفهم بنعم الله تعالى عليه وعلى جميع المخلوقين فما بالك بعبده تعالى فان كان صلى الله عليه وسلم لو بعبده مع حصول ما ذكر عوالم للعبادة فبطل الاعتبار الذي ان كان عبد بطل قوله هنا لم يكن عبد الله تعالى قد يتنا ان الطلاقة لا يجوز على كل تقدير سورة النصر قوله ثم فسبح بحمد ربك واستغفره قال ابن عباس رضي الله عنهما انه كان صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قال وامر بالاستغفار مع التسبيح لكل الامر بما هو قوام امر الدين مع الجمع بين الطاعات والاحتراس من المعصية قال ليكون امره بذلك مع عصمة لطفا لامته قوله لطفا لامته يعني بذلك دعاية المصلحة على وجه الوجوب وقد بطلناه وعند اهل الحق انه تعالى ان لطف فبفضله وان اهلك فبعدله والكل خلقه واذا لحاني عنى كاة للناعلية بالبراهين القاطعة لا وجوب عليه تعالى في الطرفين قوله ثم انه كان توابا اما كان عيبه اي في الازمنة الماضية منذ خلق المكلفين توابا عليهم اذ استغفروا ثم قال فصل لاستغفروا ان يوقع ذلك

وقف

قوله اي كان في الازمنة الماضية منذ خلق الخلق ابتدأ اذا استمر زمانا طالا وهم محال وما اوهم الباطل من الاطلاقات غير
الجاهل كالعدم بيانه وقوله اذا استمر زمانه المغتر بالاستغفار وهي التوبة فيه سد باب المغفرة عن المغترين ثم قوله كل مستغفر ان يتوقع ذلك فعلى ان
من ليس تائبا لا يتوقع المغفرة وقد سبقا جواز ذلك وقد اعلم قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشا سورة تبت قوله تعالى عز اسمه تبت يدا ابي لهب
مال وبفتح بخصل ويلون واذا الاول دعا فالثاني اخبر تعالى ان ذلك وقع واعقل ان يذكر لكمة في هذه الاية الاجمل الحق فنذكرها اما العدم علم
اولا ليلا يظهر بذكرها ابطال مذهب شيخه المعتزلة وهي ان هذه الاية تدل على وقوع تكليف بالا طاقة لانه تعالى اخبر عن ابي لهب انه قد حصل له البناء
من الله تعالى ولا يكون اللعنة من الله تعالى لمن يموت مسلما لانه يكون احرامن من اهل الجنة وهو عندنا في قدره وعلمه من السعداء وانما تكون لعنته تعالى لمن
شقوته الابدية ولما حصل ذلك قطعا لابي لهب وانه لا يتاتى منه الكفر اجمالا لانه على انه كان مامورا بالايمان وهل يسمى هذا اشكالا في انه كلف بما لا يطيق
عليه ابدا وانه محال لغيره وهو علم الله تعالى لانه لا يكون وخبره عن ذلك سورة الاخلاص قوله تعالى الله الصمد قال في الصمد وصف بانه لمن لا
اليه تهرع بي قال وفي كونه عينا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقبائح لعلة نفع التنعم وعلة مناه منه وهذا كله اعتزال لانه يتعذر ان يخرج اعمال العباد عن
خلقه تعالى وقد رتبه فيخرج مذهبه ومذهب شيعه الى السؤال باله تعالى وقد اقتضا الدليل العطعية على انه تعالى خالق كل مخلوق وقد بينا استحالة ان يكون
مخلوق شيا اصلا وبينا ايضا ان الافعال باضافتها الى خلقه تعالى ليست بقبيحة لانه لا يجانبها امر امر اسن بها وهو وجه قبحها واما اذا كانت قبيحة من جهة اكتساب
العباد لها على محاذاة الاجرا الذي امرهم الله تعالى فاهم تلبست نسبتها الى خلق الله تعالى هي نسبتها الى كسب العباد والحسن في الافعال انما يرجع الا للشرع
سورة الفلق قوله تعالى عز اسمه من شر ما خلق قال الزمخشري ما يفعله المكلفون من الجور ومن المعاصي ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وقتل
وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين منه من الاكل والنهش اللدغ والعض والخدشات قال وما وصفه الله عز وجل في الموذيات من انواع الضرر
كالاحراق في النار والميل في السم وهذا كله اعتزال وسنبينه الافعال الغير فاعليها مسخر وشر ذلك لانه منوط الى الشرك بالله تعالى فقوله اولا من شر خلقه ثم عبر
الى الاعم الذي التحقيق حمل الاية على ان التعوذ فيها من شر خلقه تعالى لان خلقه تعالى عام وهو جميع المخلوقات فجميع المخلوقات خلقه ومنها خير وشر واضافة الشر الى
المخلوقات اضافة نوع الى جنسه اضافة فعل الفاعل الا من طريق الكسب لو اضفناه اضافة فعل الفاعل وانا قلنا ذلك لاجل البراهين القطعية الدالة على ان الخالق
لا يجانس المخلوق ولا شر ولا خير ولا شر اضافة المعتزلة الى المخلوقات اضافة فعل الفاعل تعالى الله عن قولهم ومعوذة من الشرك الذي هو خلقه لانه الفاعل على
ذهبه لانه خلقه وملكه لا خلق غيره ويكون المعوذ منه ما ان يعتقد منه وانما ان يعتقد ومما ليس بمقدور له ولا واقع بخلقه بل يعتقد فيه ارادة غير دون ارادته
كما تقوله المعتزلة في الفعل القدوان فانه عندهم لا يخلقه ولا بارادته بل ارادة ضده لانه نهى عنه وامر بضده وفيه الشرك بالله تعالى وبطلان التعوذ به بنه اذ
لا قدرة له عندهم على دفعه والا لوقد الفعل لان عدم الفعل متعلق والفعل متعلقه والحليم عندهم لا يقدر على المصلحة فيه كما الا بزك المصلحة وهذا كما تراه
وضلالا بعيدة وهفوات في القول يتنزه عنها الا يقدر عندهم على دفعه ثم يتعوذ ان يقع منه وهل هذا الا من التناقض لو كانوا يعقلون وقد قامت الادلة على
توحيد الله تعالى بذاته وصفاته وافعاله وانه لا شريك له في شيء من ذلك فكل ما صدر مخالفه لكن تارة عندي كالقتل واللدغ والالم عند الضرب والاحراق عند النار
الى غير ذلك من المتوهمات عندي والى ما يخلقه تعالى لا عندي كالمرئي عند ضرب لا قتل لا لدغ لا الام اعراض المخلوقة لا عندي ولذلك لصحة قدرته تعالى عندي
كالاداء والمعاد عندها ذلك وقد خلقها لا عندي على ما اقام براهينه في المقدمة من وجوب اتصال الفعل للفاعل ثم علم انه لا فاعل خلقا وايجادا الا الله
تعالى خالق جميع الكائنات بتلك البراهين من خير وشر ونفع وضر وعلى قول المعتزلة تبطل التعوذ والتعوذ صحيح الجاعا وذكرها من كل شر وما ذكره في النار والسم
من خلق الله تعالى عندنا ذلك أي انه وصفه بها فقط ولا نه ليس ذلك الاحراق والالم في النار الى آخر الكلام لان الاسم مشروط بالحي فلا يوجد الا في محل حي وهو
محل شرطه على ما بينه ومن شر النفاثات في العقد قال فيه الغاثات ليسا الا الغوس والكهانة السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن
عليها بريقهن والنفث النفخ مع ريق ولا ريق لهن اللهم الا اذا كان ثم الطعام حتى يختار وبشبه او شامة او مباشرة المسحور به على بعض الوجوه وهذا اعتراف منه
وجهين الاول انه استثنى من ذلك التاثير للسحر الطعام حتى يختار وشبهه او شامة او مباشرة المسحور به لجعل هذا النوع من التسحير تاثيرا فاستثناه من الحق واجعل الكلام
فاسد حاصل تاثير الهند الا نوع قول المعتزلة بانه لم يولد تخرج من كلامه القول بتاثير غير مقدور الله تعالى وقد اقمنا الدليل وعلم ان القول بذلك يلزم منه تخطئة

قدرة الله تعالى بعض المصنوعات دون بعض وذلك يؤدي الى حدوث القدم وذلك محال يوجب ان يتعطل كل مخلوق عن الخلق ويجب ان يتفرد بذلك الحق سبحانه
وتعالى فالوجه الذي من اعتزاله الانكار من يرى السحر ما هو مشاهد ليس بمحال ولا مباشر للسحر وهذا الذي اخبر عنه تعالى بقوله ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وذلك ان كسب الساحر شيئا او شبهه ذلك فيعارفا السحر وزوجه بعضا تخلق في قلبه لزوجه عند ذلك السحر او غيره بعضا فيفارق زوجه مشغوفا واما
فقد ورث على الساحر بسبب الكتابة ما اتى بحال مما يخلق عنده ذلك لا من قبله وقد فسد لو هذا امر قبل وبينا ان المعتزلة ينكرون هذا القسم ولا يقولون للا نفس التحمل
خاصة كسحرة فرعون وقال صلى الله عليه وسلم السحر حق وحرج الامصار من ذلك ما لا يحصره وقوعه واختلفوا اي حكم الساحر فقالوا اكافر مطلقا وقيل ان كان مستحلا
والا كان مرتكبا للكبيرة وحده او اعتمد عليه القتل لا بتسبب كالرمي بحق لانه لا يتوصل الى توبته او طرد ذلك لانه لا يطلق ملاك ما قطعه وفي كفره مطلقا نظر لانه لا يستوجب
فما لنا الى حكمه الا بسماعه الجحد واعتماد التاثير لغير الله عز وجل وعلى تقدير صحة حصول هذا لا يكون في تكفير خلاف وقد بينا ان الخالق لما يظهر في المسحور هو
الله تعالى بدلائل التوحيد سورة الناس قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس ما قاموس رب الناس وهو
مالك ما اعطف بيان لقوله سيبويه ابي حفص عمر الفاروق بين ملك الناس ثم دبيانا اله الناس ثم قال وقد تعالى لعين تعالى رب الناس لقوله تعالى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم ارباما من دون الله قال وقد تعالى ملك الناس فحاصل الترتيب به فحمل غاية البيان من هذا الكلام الذوق من وجهين الاول قوله تعالى
تعالى لغير رب الناس وليس لذلك ولم يطلق هذا الاطلاق احد في عبد الله تعالى كما في الملل لنبابه لا في الجاهلية ولا في الاسلام وانما الحلق عبدا لعرب في
عبد الله عز وجل مقيدا كقولهم رب الدار ورب الدابة لا ربا لناس وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباما من دون الله اي ارباما لهم في خصوصيتهم لكونهم
يامرون لامرهم فكانهم عبدوهم من دون الله تعالى لا انهم اعتقدوا فيهم اذ اطلعوا انهم ارباب لناس اجمعين لو كان ذلك كذلك لما عبدوا عيسى صلى الله عليه وسلم
قال تعالى المسيح ان مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقد تعالى لا اله الا هو فاعبده وانما اعتقدوا وبوبية الناس اجمعين في الالهوت الذي ادعوا
وانفردوا به خلق في ناسوت المسيح صلى الله عليه وسلم فاعمل الزمخشري هذا في اطلاق القول بغير ثبت والاجماع منعقد على منع اطلاق مثل ذلك في اسمائي من غير اذن من
الوجه الثاني قوله ايضا وقد قيل ملك الناس فاورده على الاطلاق ايضا والعموم في جميع الناس وليس بصحيح ايضا كما تقدم في منع دت الناس انما الذي جرى في
المخلوقين من ذلك الاطلاق ملك اي ملك بعض الناس او اكثر الناس وانما كل الناس على عموم ما اطلق في حق الله تعالى فما اجمل الاخبار الى ان من سبق من الناس ما
ذلك الملك من ملوك الدنيا وكان قبل خلقه وبعده لم يكن ملكا له ضرورة وذلك من يوجد من الناس بعد موته الى تمام الساعة ليس ملك له بالضرورة وليس
العموم في جميع الناس الا الله تعالى الذي تمت ربوبيته وملكه والهيته جميع جنس الناس ثم صار الاجناس هذين الاطلاقات الثلثة لم يرد ولا يرد في حق غير الله تعالى
الاجمعين كما ذكرنا وفي حقه تعالى مطلقه فان قال انما اعبت مجرد الالفاظ سواء اوافق سورة الشرع قيل لا عدم لاستباغ الطلاقها شرعا يوهم محذورها
فكان قول ملك مردود وابن هذه الجهة ايضا وانما الذي ينبغي ان يقال هنا انه لما كان لفظ الرب يطلق في لسان العرب على الملك ومن ملك الاشياء وقادرا على ان
يعبر عنه بالملك وعلمنا الاشياء على العموم للادلة الوحدانية لله تعالى في ذلك وانا خص الناس الذكر ربكم الهكم قال تعالى ولعبدة ما سواي امم والملك من له الملك
ملك مالك وليس كل مالك ملكا اذ قد يملك شيئا من ليس يملك فاني في هذه الصورة ذكرا لاخص بعد ذكر الاعم ليتوصل ذلك على الزيادة التي اتوا بها الاخص وهي
ولو عكس لكان تكرارا غير مفيد ثم لذلك ايضا ليس كل ملك الها الا الله سبحانه بذلك زيادة لان الالهية ترجع الى معقولة الملك وجوب الوجود والقيومية
والاحاطة على اختراع الاعيان والذوات من العدم الى الوجود ووجوب الوحدانية والالهية وذكر الكلام ايضا الاخص بعد الاعم ليتوصل بذلك على زيادة المعاني
التي تتضمنها الالهية ويلك علينا قد الاعلام بصحة الاستعاذة من كل ما يستعاذ منه ولما كانت الشرور المعنوية الساتية والملك الباتية الحسية
الغاتية هذا السؤال للاستعاذة باعلم من يستعيذ به هل هو دخل المستعاذ به من اعظم من يستعاذ منه ونعت الاستعاذة من اعظم الشرور
سوى جميع الهم والخيرات الباقيات لان الحق لا يعبد والمتالي عند اهل السنة لا يعبر به ومع هذه المعاني يصح ان يسمى الغاطر ذلك عظيم بان
ولما لم يعد هذا الايمان كان حسبنا بان يختم به القرآن فاتح وبا سبحانه كابة العزيز فاصان كل الحمد لله تعالى وحده جلة وان السؤل في ذلك ليس الا جلة ذكر
المرجع اليه وهو الابرئة وحسبه فانه قوله من كل شيء يدونه فلا ناحة اعظم من هذه الفاتحة ولا ناحة اعظم من هذه الخاتمة ربنا انك تعلم ما يخفى
تعلم وما يخفى على الله من شيء اللهم اجعلنا من اهل المعرفة بك المقربين بوحدانيتك في الهيتك المخلصين في العمل لك الاجمل ركانا الاجيك ولا حول ولا قوة الا بك

ولا توكلنا الا عليك ولا تفويضنا الا لك ولا تجعنا عنك بمن سواك واقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك واشبع علينا في الدارين نعمتك واجعل شغلنا اليك
على الايمان والاسلام والحقنا في العباد برحمتك يا رب العالمين وصلى الله عليه وسلم واجعلنا من اهل رضوانك في دار السلام واحفظ بهذا الكتاب عقائد المسلمين وانفعنا
وانفعنا واياهم به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وعلى اله الطاهرين واصحابه الاكرمين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم عليه وعليهم افضل التسليم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وحسبنا
الله ونعم الوكيل تم ما اقتضب من كتاب التمييز للمآثر
الاخروي من الاعة الى في تفسير للكتاب
العزيز تاليف الشيخ الامام العالم العامل
ابي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني
رحمه الله ونفعنا به
امين

نهاية المخطوطة